قاعدة مهمة

قديمة لحدا بجميع علميه ومعنى تعلق علمه تعالى
بالمستحيل تعلق علمه تعالى باستحالته وانه لو تصور
وقوعه لزمه من الفساد كذا او لعلم ان تعلقات
القدرة والارادة والعلم مترتبة عند اهل الحق
فتعلق القدرة تابع لتعلق الارادة وتعلق الارادة
تابع لتعلق العلم فلا يوجد تعالى او يعدم من الممكنات
الا ما اراد ايجاده او اعدامه منها ولا يريد منها
الا ما علم فما علم انه يكون من الممكنات اراده وما علم
انه لا يكون لم يرد كونه فعند ما ايمان ابي جهل
مامور به غير مراد له تعالى لعلمه عدمه ووقوعه وكفره
منهي عنه ووقوعه مع مراد مراده تعالى وقدرته ومثل
ذا كلامه يعني ان كلام الله تعالى النفسي القديم
القايم بذاته مثل العلم في احكامه الثلاثة ووجوب
عموم تعلقه بالواجب والممتنع والجايز ووجوب وعدم
وعدم تناهي متعلقاته لامتناع التخصيص في صفاته
تعالى ووجوب وحدته لثبوت صفة الكلام بالسمع
دون العقل ولم يرد السمع بالتعدد بل انعقد
الاجماع على نفي كلام ثان قديم فالسمع اي
العموم فيما التزموه وكل موجود ناظره اي علق
السمع الازلي به اي اعتقد تعلقه بكل موجود كذا
البصر الازلي وادراكه مثل سمعه ان قلنا به اي
بثبوته له تعالى كما تقدم يعني ان هذه الصفات الثلاث
متحدة التعلق فتتعلق بالموجود واجبا كان او ممكنا
عينا كان او معنى كليا كان او جزئيا مجردا كان او
ماديا مركبا كان او بسيطا ولا يلزم من اتحاد المتعلق

وعموم تعلقه لصلوحه للجميع وعدم تناهي متعلقاته صح

اتحاد

١٣

اتحاد الصفة وما ذكره المص رحمه الله تعالى مبني على ما ذكره
بعض المتاخرين من تعلق سمعه تعالى بسوى المسموعات
عادة وبصره بسوى المبصرات كذلك والذي في كلام
المتقدمين ان السمع الازلي صفة تتعلق بالمسموعات
وان البصر الازلي صفة تتعلق بالمبصرات وكلامهم
محتمل للعموم والخصوص وغير علم هذا الصفات
الاربع وهي الكلام والسمع والبصر والادراك
يعني انها مغايرة للعلم في الحقيقة وكذا بعضها
مع بعض كما ثبت عند القوم بالادلة السمعية
لان هذه الصفات انما ثبتت بالسمع والمدلول
لغة لكل واحدة غير المدلول للاخرى فوجب حمل
ما ورد على ظاهره حتى يثبت خلافه واتحاد
المتعلق لا يوجب اتحاد الحقيقة وسكت عن
وحدة هذه الصفات كالحياة للعلم بها من وجوبها
لاحوالها اذ لا فرق واما وجوب التعلق فهو
مستفاد من صيغة الامر في قوله انظر كما استفيد
عدم تناهي متعلقاتها من اداة العموم الداخلة على
موجود ثم الحياة الازلية ما بشي تعلقت اي لا تتعلق
بشي لا موجود ولا معدوم فليست من الصفات
المتعلقة المتقدم ضابطها وانما هي من غير المتعلقة
لانها صفة مصححة للادراك بمعنى انها شرط عقلي
له يلزم من عدمها عدمه ولا يلزم من وجودها
عدمه ولا وجوده ومثل الحياة الوجود والقدم
والبقا عند من يعدها من الصفات الذاتية والله
اعلم وعندنا اهل الحق اسما ولعظمة اي الجليلة

Copyright © King Saud University